

قناة مكافح الشبهات - أبو عمر البناحي

نصف أكاذيب النصارى حول الرسول الكريم

صلى الله عليه وسلم

شبهة النبي يمسح وجوه وصدور النساء!

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

وبعد:

هذه سلسلة ردود علمية على شبهات النصارى حول أخلاق رسولنا الكريم بأبي هو وأمِّي صلى الله عليه وسلم.

ادّعى أحد النصارى كذباً وزوراً ويُهتَنَأَنَّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى صَدُورِ النِّسَاءِ وَيَمْسَحُهَا بِيَدَيْهِ!

📖 واستدلَّ النصراني بما رواه أبو يعلى في مُسْنَدِهِ قال:

{ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَائِيلَ، حَدَّثَنَا حَمَّادٌ، حَدَّثَنَا حَنْظَلَةُ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ فَمَسَحَ وَجْهَهَا، وَكَانُوا يَأْتُونَهُ فَيَمْسَحُ وَجُوهَهُنَّ وَيَدْعُوهُنَّ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، طَأْطِئْ يَدَكَ، قَالَ: فَدَفَعَهَا، وَقَالَ: إِلَيْكَ عَنِّي } (١).

وللرد على هذا الافتراء أقول:

📌 أولاً: الرواية غير صحيحة:

فسندها فيه راوٍ ضعيف منكر ومتروك الحديث.

والمسلمون لا يقبلون في دينهم إلا حديثاً صحيحاً فقط ، ويجب أن تنطبق عليه شروط خمس وهي:

✓ اتصال السند.

✓ عدالة الرواة.

✓ ضبط الرواة.

✓ انتفاء الشذوذ.

✓ انتفاء العلة.

📖 قال الإمام أبو عمرو بن الصلاح: { أَمَّا الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ: فَهُوَ الْحَدِيثُ الْمُسْنَدُ الَّذِي

يَتَّصِلُ إِسْنَادُهُ بِنَقْلِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ عَنِ الْعَدْلِ الضَّابِطِ إِلَى مُتَّهَاهُ، وَلَا يَكُونُ شَاذًّا، وَلَا مُعَلَّلًا } . (٢)

🌟 علة الرواية: حنظلة بن عبد الله البصري السدوسي .

📖 قال الإمام أبو الحجاج المزي:

✓ قال عليّ ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد وذكر حنظلة السدوسي، فقال: قد رأيتُه

وتركته على عمد. قلت ليحيى: كان قد اختلط؟ قال: نعم.

✓ وقال أبو الحسن الميموني، عن أحمد بن حنبل: ضعيف الحديث.

✓ وقال أبو بكر الأثرم: سألت أبا عبد الله عن حنظلة السدوسي فقال: حنظلة: - ومد بها

صوته - ثم قال: ذاك منكر الحديث، يحدث بأعاجيب.

✓ وقال صالح بن أحمد بن حنبل، عن أبيه: ضعيف الحديث.

✓ وَقَالَ عَبَّاسُ الدُّورِيِّ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: تَغَيَّرَ فِي آخِرِ عُمَرِهِ.

✓ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي خَيْثَمَةَ، عَنْ يَحْيَى بْنِ مَعِينٍ: ضَعِيفٌ.

✓ وكذلك قال النَّسَائِيُّ. (٣)

فحظلة هذا ضَعِيفٌ جِدًّا وَاخْتَلَطَ ، وَلَا يُقْبَلُ حَدِيثُهُ ، وَعَلَيْهِ فَالرَّوَايَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ حَيْثُ السَّنَدُ.

﴿ثانياً: كتب أخرى تذكر الرواية:﴾

لا يفوتني أن أُنَبِّهَ أن بعض أصحاب الكتب التي تذكر هذه الرواية تذكرها كذلك من طريق حظلة السدوسي هذا ككتاب فوائد ابن أخي ميمي الدقاق. (٤)

وَأَمَّا الْكُتُبُ الْأُخْرَى الَّتِي تَذَكُرُ الرَّوَايَةَ فَهِيَ غَيْرُ مُعَوَّلٍ عَلَيْهَا أَصْلًا لِأَنَّهَا تَنْقُلُ عَنْ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ الَّذِينَ سَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَاهُمَا مِثْلَ:

- كتاب المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للإمام ابن حجر العسقلاني. (٥)
- كتاب المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للإمام الهيثمي. (٦)
- كتاب إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة للإمام البوصيري. (٧)

Anti Shubohat

قال الإمام البوصيري: ﴿

{ قَالَ أَبُو بَكْرٍ (ابن أبي شيبة) : ثَنَا عَفَّانُ ، ثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ ، ثَنَا حَنْظَلَةُ ، عَنْ أَنَسِ ، قَالَ : إِنَّ امْرَأَةً أَتَتْ النَّبِيَّ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، امْسَحْ وَجْهِي ، وَادْعُ اللَّهَ لِي ، قَالَ : فَمَسَحَ وَجْهَهَا ، وَدَعَا اللَّهَ تَعَالَى لَهَا ، قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَفَّلَ يَدَكَ ، فَسَفَّلَ يَدَهُ عَلَى صَدْرِي ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، سَفَّلَ يَدَكَ فَأَبَى ، وَبَاعَدَهَا } . (٧)

وهذه الرواية فيها زيادة غريبة عن الأولى، ومع ذلك ففي سندها نفس الراوي الضعيف الذي رُوِيَ مِنْ خِلَالِهِ هَذِهِ الرَّوَايَةُ وَهُوَ حَنْظَلَةُ.

ثالثاً: المحققون يحكمون على الرواية بالضعف:

لقد حَكَمَ الْمُحَقِّقُونَ من أهل العلم على هذه الرواية بالضعف وأنها غير صحيحة:

📖 قال الشيخ حسين سليم أسد:

{إسناده ضعيف لضعف حنظلة}. (٨)

📖 قال الشيخ نبيل سعد الدين جرار:

{أخرجه أبو يعلى من طريق إسحاق ابن أبي إسرائيل به، وحنظلة ضعيف}. (٩)

📖 قال الشيخ محمد ابن ظافر الشهري:

{ضعيف لضعف حنظلة}. (١٠)

📖 قال الشيخ أبو تميم ياسر ابن إبراهيم:

{ وحنظلة له عن أنس أحاديث منكير ، قاله الإمام أحمد ، وقال في رواية الأثرم: منكر الحديث

يُحَدِّثُ بأعاجيب وُضِعَ النِّسَاءُ وابن معين ، وقال في رواية أخرى ليس حديث بشيء }. (١١)

Anti Shubohat

📖 قال الشيخ سيّد كِسْرَوِي حَسَن:

{إسناده ضعيف، والحديث في مُسْنَدِ أَبِي يَعْلَى، ولم أقف عليه عند الهيثمي في مجمع الزوائد وذكره

ابن حجر في المطالب العالية وعزاه لأبي يعلى. قلت: في إسناده حنظلة السدوسي وهو ضعيف}. (١٢)

رابعاً: السنة الصحيحة ترد الرواية:

ثَبَّتَ لَدَيْنَا نحن المسلمين بالأدلة القطعية الثبوت والتي لا تُقْبَلُ الشَّكُّ أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ لَمْ يَمَسَّ امْرَأَةً قَطُّ مِنْ غَيْرِ مَحَارِمِهِ.

وإليك أيها القارئ الكريم شيئاً من هذه الأدلة:

روى الإمام البخاري في صحيحه:

{مِنْ حَدِيثِ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ عَائِشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَما بَايَعَ النِّسَاءَ عَلَى الْإِسْلَامِ قَالَ لهن: انْطَلِقْنَ فَقَدْ بَايَعْتُنَّ ، فقالت السيدة عائشة: لَا وَاللَّهِ مَا مَسَّتْ يَدُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَ امْرَأَةٍ قَطُّ غَيْرَ أَنَّهُ بَايَعَهُنَّ بِالْكَلامِ وَاللَّهِ مَا أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى النِّسَاءِ إِلَّا بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ يَقُولُ هُنَّ إِذَا أَخَذَ عَلَيْهِنَّ: قَدْ بَايَعْتُنَّ كَلامًا}. (١٣)

روى الإمام أحمد في مسنده:

{لما جاءت أُمَيْمَةُ بِنْتُ رُقَيْقَةَ تُبَايِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قالت له: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بَايَعْنَا . قَالَ: " إِنِّي لَا أَصَافِحُ النِّسَاءَ، إِنَّمَا قَوْلِي لِامْرَأَةٍ، قَوْلِي لِامْرَأَةٍ}. (١٤)

بل لقد حرّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك على نفسه وعلى المسلمين:

Anti Shubohat

روى الإمام الطبراني:

{عَنْ مَعْقِلِ بْنِ يَسَارٍ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَأَنْ يُطَعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْطَبٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةٌ لَا تَحِلُّ لَهُ». (١٥)

وعليه نقول أن هذه الرواية محل استدلال النصراني باطلة سنداً وامتناً.

أما السند ففيه راوٍ ضعيفٌ منكر الحديث، وأما المتن فهو مخالفٌ للسنة الصحيحة الثابتة.

✍️ خامساً: من فَمِكَ أَدِينُكَ:

لماذا يتجاهل النصراني ما في كتابه من مخازي وفضائح ويعمي عينيه عنها؟
ألم ير هذا النصراني الفضائح الجنسية الرهيبة التي يَنْسِبُهَا كِتَابُهُمْ إِلَى أَنْبِيَاءِ اللَّهِ كَذِباً وَزوراً؟
وهل من كان بيته من زجاج يا نصارى يذهب ليقذف الناس بالحجارة؟

📖 يقول الكتاب الذي يؤمن به النصارى:

{وَشَاخَ الْمَلِكُ دَاوُدَ. تَقَدَّمَ فِي الْأَيَّامِ. وَكَانُوا يُغَطُّونَهُ بِالثِّيَابِ فَلَمْ يَدْفَأْ. فَقَالَ لَهُ عَبِيدُهُ: لِيُقْتَسُوا لِسَيِّدِنَا الْمَلِكِ عَلَى فِتَاةٍ عَذْرَاءَ، فَلْتَقِفْ أَمَامَ الْمَلِكِ وَلْتَكُنْ لَهُ حَاضِنَةً وَلْتَضْطَجِعْ فِي حِضْنِكَ فَيَدْفَأَ سَيِّدُنَا الْمَلِكِ. فَفَتَّشُوا عَلَى فِتَاةٍ جَمِيلَةٍ فِي جَمِيعِ نَحُومِ إِسْرَائِيلَ، فَوَجَدُوا أَبِيشَجَ الشُّونَمِيَّةَ فَجَاءُوا بِهَا إِلَى الْمَلِكِ. وَكَانَتِ الْفِتَاةُ جَمِيلَةً جِداً، فَكَانَتْ حَاضِنَةَ الْمَلِكِ. وَكَانَتْ تَخْدُمُهُ وَلَكِنَّ الْمَلِكَ لَمْ يَعْرِفْهَا}. (١٦)

وطبعاً النبي داود حسب كتابهم لم يتزوج هذه الفتاة الشونمية وإنما كانت تُدْفِئُهُ هكذا!

📖 يقول القمص تادرس يعقوب ملطي:

{يقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي بأنَّ هذا الأمر كان مستخدماً كعلاج طبي للشيخ، وهو أن تنام بجوار الشيخ ممرضة دون الارتباط به كزوجة، وأنَّ هذا كان معروفاً كدواءٍ يونانيٍّ مصرحٍ به بواسطة جالين *Galen*}. (١٧)

ومن المعلوم أن النبي داود كان أثناء نومه يأخذ هذه الفتاة في حضنه ويضع يده على جسدها كله وليس فقط على صدرها!

📖 مراجع البحث:

(١) مسند أبي يعلى للإمام أبي يعلى الموصلي ج٧ ص ٢٧٠ ط دار المأمون للتراث - بيروت، ت: حسين سليم أسد.

(٢) علوم الحديث للإمام أبي عمرو بن الصلاح ص ١١، ط دار الفكر المعاصر - لبنان، دار الفكر - سوريا، ت: نور الدين عنتر.

- (٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال للإمام أبي الحجاج الحزبي ج٧ ص٤٤٨ ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: د/بشار عواد معروف.
- (٤) فوائد ابن أخي ميمي الدقاق لأبي الحسين البغدادي الدقاق ص٢٦٢ ح٥٦٧ ط أضواء السلف - الرياض ، ت: نبيل سعد الدين جرار.
- (٥) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للإمام ابن حجر العسقلاني ج١٥ ص٦١٦ ط دار العاصمة - السعودية، ت: محمد بن ظافر الشهري.
- (٦) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للإمام نور الدين الهيثمي ج٤ ص٣٥٤ ط دار الكتب العلمية - بيروت ، ت: سيد كسروي حسن.
- (٧) إتحاف الخيرة المهرة للإمام البوصيري ج٦ ص٤٧١ ط دار الوطن للنشر - الرياض ت: دار المشكاة بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم.
- (٨) مسند أبي يعلى للإمام أبي يعلى الموصلي ج٧ ص٢٧٠ ط دار المأمون للتراث - بيروت، ت: حسين سليم أسد.
- (٩) فوائد ابن أخي ميمي الدقاق لأبي الحسين البغدادي الدقاق ص٢٦٢ ح٥٦٧ ط أضواء السلف - الرياض ، ت: نبيل سعد الدين جرار.
- (١٠) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية للإمام ابن حجر العسقلاني ج١٥ ص٦١٦ ط دار العاصمة - السعودية، ت: محمد بن ظافر الشهري.
- (١١) إتحاف الخيرة المهرة للإمام البوصيري ج٦ ص٤٧١ ط دار الوطن للنشر - الرياض، ت: دار المشكاة بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم.
- (١٢) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي للإمام نور الدين الهيثمي ج٤ ص٣٥٤ ط دار الكتب العلمية - بيروت، ت: سيد كسروي حسن.
- (١٣) صحيح البخاري للإمام محمد ابن إسماعيل البخاري ص١٣٤٧ ح٥٢٨٨، ط دار بن كثير - بيروت.
- (١٤) مُسند أحمد للإمام أحمد ابن حنبل ج٤٤ ص٥٥٦ ط مؤسسة الرسالة - بيروت، ت: شعيب الأرنؤوط وآخرون.
- (١٥) المعجم الكبير للإمام سليمان بن أحمد الطبراني ج٢٠ ص٢١١ ط مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ت: حمدي بن عبد المجيد السلفي.
- (١٦) كتاب النصرى - العهد القديم - سفر الملوك الأول الفصل الأول الأعداد من ١ : ٤ ترجمة الفاندايك، ط دار الكتاب المقدس.
- (١٧) تفسير القمص تادرس يعقوب ملطي لسفر الملوك الأول ص٤٨ ط مطبعة الأنبار رويس - العباسية.

تمت بحمد الله

مكتبه أبو عمر البناحيث

غفر الله له ولوالديه